الايضاح في اوايل الحواشي التي كتبناها على تفسير فاتحة الكتاب من البيضاوي
جملا ولم يعد لان استحقاقه للحمد بواسطة خلق السموات و
الارض مثلا وفي هذه الصفة ثانية له جلا ولم يحمد وهي مشكهن
ماخوذ ومن الارض مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات الخ
هذا موافق كلام الفلاسفة فانهم يقولون لكل فلك مبدا قريب خاص او
صورة نوعية خاصة واما فظاهر انه لم يصح فيه شيء دل على كونها
مختلفة بالذات والحقايق بل المحققون من المتكلمين على ان الاجسام
كلها متساوية في تمام الماهية وهذا هو المفهوم من كلام العلامة
السا النيسابوري ولعل استفاد اختلافها بالذات من حركاتها المتفا
وية والاثار لان الطبيعة الواحدة لا يصدر عنها الا افاعيل المتنافية
وهذا ايضا بناء على مذهبهم واما الشرع فانه يثبت ان الفاعل للكل
هو الله تعالى بحسب ارادته فيمكن ان يكون السموات متحدة بالنوع
مختلف الحركات بارادة القادر المختار اختلافه وههنا نظر جلي ايضا
وهو ان يقال لم لا يجوز ان يكون السموات متحدة مع ان اختلاف
الحركات بواسطة التشخصات لا يقال لعل مراده من الاختلاف
بالذات اختلافها بحسب الاشخاص لانا نقول طبقات الارض
ايضا كذلك مختلفة بالاشخاص وقد مها شرفها هذه
مسئلة مما اختلف فيها العلماء قال العلامة النيسابوري قال
بعضهم السماء افضل لانها معبد الملايكة وما وقع فيها
معصية وكذا ما عصى الله ادام اهبط من الجنة وقال الله
تعالى لا يسكن في جوارك من عصاني وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا

سقفا محفوظا ووقع في الاكثر ذكر السماء مقدما على الارض والسماء مؤنثة
والارضيات مذكرة والمؤنث اشرف من المذكر وقال الاخرون بل الارض
افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة فقال ان اول بيت وضع
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال في البقعة المباركة
وقال في المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ووصف جملة الارض بالبركة فقال
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وخلق الانبيا من الارض الى غير ذلك من الدلايل
التي ذكرها اقول لا يخ ان قوله لانه تعالى وصف بقاعها من الارض الى اخره يدل
على شرفها لا اشرفيتها ويقدم وجودها مراده ان السموات على هذه
الهيئة التي وقعت مقدمة على الارض الكاينة على هذه الهيئة الموجودة
لانه تعالى قال في سورة النازعة بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فانه صريح في ان بسط الارض
موخر عن تسوية السماء وفي الجعل معنى التضمين قال العلامة التفتا زاني
معنى التضمين جعل شيء بان يحصل منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه
وبالجملة فيه اعتبار شيئين وان يناط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بقدر
وتسوية انتهى كلامه ولا يخفى ان التضمين بالمعنى المذكور لا يناسب الصور
الثلثة الاولى الا يتكلف بعيد لحاجة اليه والاولى ان يقال ان جعل اعم
من خلق لانه يقال فيما ليس بمخلوق والخلق لا يقال فيما ليس بموجود
تنبيها على انها لا يقومان بانفسها وفيه نظر لان ان اراد من عدم القيام
بنفسه كون الشيء عرضا فالتضمين بالمعنى المذكور لا يدل عليه كما لا يخفى
وان اراد من عدم القيام بنفسه احتياجها الى الخالق في الوجود والبقاء
فلا يصح كونها معبودة كما زعمت الثنوية فهذا لا يحتاج الى تعليق الجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)